

(فضائل يوم الجمعة والترهيب من التهاون فيها)

الحمد لله رب العالمين، فضّل بعض النبيين على بعض الله ، وفضل بعض الأيام على بعض، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وعظيمنا وشفيعنا محمدا عبده ورسوله النبي الأمي الأمين، فاللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحابه أجمعين، وبعد:

فيوم الجمعة يوم مبارك، خير يوم طلعت عليه الشمس، فيه خلق الله آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ، وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة ، وفيه ساعة إجابة إذا دعا فيها العبد ووافق دعائه هذه الساعة إلا أجاب الله تعالى له دعائه. وفي القرآن الكريم سورة كاملة باسم (سورة الجمعة) وفي هذا تكريم عظيم من الله تعالى لهذا اليوم المبارك الذي فرضت فيه صلاة الجمعة ، وهذا اليوم هو العيد الأسبوعي للمسلمين في كافة بقاع الأرض ليجتمعوا فيه ويظهروا شعائرهم للعالم من شرقه إلى غربه.

1 - فرض صلاة الجمعة:

وقد فرضت صلاة الجمعة في ربيع الأول من السنة الأولى من الهجرة في المدينة المنورة. وأول جمعة صلاها النبي - صلى الله عليه وسلم - في مسجد بني سالم بن عوف في السادس عشر من ربيع الأول. وأول من جمع بالمدينة مصعب بن عمير حتى قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فصلى بهم عمير وهم اثنا عشر رجلاً .

2 - فضل يوم الجمعة :

- عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - " إنَّ من أفضل أيَّامِكُمْ يومَ الجمعةِ فيه خُلِقَ آدمُ وفيه قُبِضَ وفيه النَّفخةُ وفيه الصَّعقةُ فأكثرُوا عليَّ من الصَّلَاةِ فيه فإنَّ صلاتَكُم معروضةٌ عليَّ قالَ قالوا يا رسولَ الله وَكَيْفَ تُعَرِّضُ صلاتُنَا عليكَ وقد أُرِمَتْ - يقولونَ بليتَ - فقالَ إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الأرضِ أجسادَ الأنبياءِ " . (رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه واللفظ له).

وعن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم " من غَسَّل يومَ الجمعةِ واغتسل وبكَّرَ وابتكرَ ومشى ولم يركب ودنا من الإمامِ واستمع ولم يَلْغُ كان له بكلِّ خطوةٍ عملٌ سنةٍ أجرُ صيامِها وقيامِها " (رواه أحمد) .

3 - الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينها :

- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر. (رواه مسلم).
- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصا فقد لغا. (رواه مسلم).
- وعن أبي سعيد رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: خمس من عملهن في يوم كتبه الله من أهل الجنة: " من عاد مريضاً، وشهد جنازة، وصام يوماً، وراح إلى الجمعة، وأعتق رقبة ". (رواه ابن حبان في صحيحه).

4 - الساعة التي يجاب فيها الدعاء من يوم الجمعة:

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال: " فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه وأشار بيده يقللها ". (رواه البخاري ومسلم).
- وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله عز وجل شيئاً إلا آتاه إياه فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر ". (رواه أبو داود والنسائي واللفظ له).

5- فضل التبكير للمسجد يوم الجمعة :

- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ ". (رواه البخاري ومسلم).

6 - الإنصات للإمام يوم الجمعة:

- على المصلي أن يحذر من رفع الصوت بالذكر أو التلاوة؛ فقد نهي رسول الله عن ذلك بقوله: ((إن المصلي يُناجي ربه، فليُنظر بما يناجيه به، ولا يجهر بعضكم على بعضٍ بالقرآن)).

والأسوأ من ذلك من يؤذي المصلّين؛ إما بحديثه مع الغير في أمور الدنيا، أو تجده يسلم على هذا وذاك والخطيبُ يخطب الجمعة.

ومن فعل ذلك فقد فاتته ثواب الجمعة وفضلها؛ قال: صلى الله عليه وسلم: ((إذا قلت لصاحبك: أنصت، يوم الجمعة والإمام يخطب، فقد لغوت)). (رواه البخاري ومسلم).

- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب امرأته إن كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلبس عند الموعظة كان كفارة لما بينهما ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا". (رواه أبو داود).

7 - التزغيب في قراءة سورة الكهف: ليلة الجمعة ويوم الجمعة

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين". (رواه النسائي).

ورواه الدارمي في مسنده موقوفا على أبي سعيد ولفظه قال: "من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق".

8 - الترهيب من ترك صلاة الجمعة لغير عذر شرعي:

من المؤسف حقاً ما نراه من تساهل البعض في التبكير لصلاة الجمعة، فمننا اليوم من لا يأتي إلا وقد انتهت الخطبة، والبعض قد لا يدرك من الجمعة إلا الصلاة، وهناك أقوام يتركونها من غير عذر شرعي، وليعلم من هذا طبعه أنه يعرض نفسه لعقوبة الطبع على قلبه، ومن طبع الله على قلبه عميت بصيرته، وساء مصيره.

- عن أبي قتادة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على قلبه. (رواه أحمد).

- وعن كعب بن مالك رضي الله عنه: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لينتهين أقوام يسمعون النداء يوم الجمعة ثم لا يأتونها أو ليطنعن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين". (رواه الطبراني).

كتبه: فضيلة الشيخ / عبد الله السيد رحيم - مبعوث وزارة الأوقاف المصرية بالبرازيل.